محدودة يبلغ الكتاب فيها اجله ويرى كل مؤمل ما امله فاما نحن به وله فما خرجنا عنا ولا حللنا
الاباحيث وكنا وحشرت الوحوش كلها فيها انعاما من الله عليها الا الغزلان وما استعمله من
الحيوان فى سبيل الله فانهم فى الجنان على صور يقتضيها ذلك الموطن وكل حيوان تغذى به اهل الجنة
فى الدنيا خاصة واذا لم يبق احد فى النار الا اهلها وهم فى حال العذاب يجاء بالموت على صورة كبش
املح فيوضع بين الجنة والنار ينظر اليه اهل الجنة واهل النار فيقال لهم تعرفون هذا فيقولون نعم
هذا الموت فيضجعه الروح الامين وياتى يحيى عليه السلم وبيده الشفرة فيذبحه وتقول الملك لساكنى الجنة
والنار خلود فلا موت ويقع الياس لاهل النار من الخروج منها ويرتفع الامكان من قلوب اهل الجنة
من وقوع الخروج منها وتغلق الابواب وهى عين فتح ابواب الجنة فانها على شكل الباب الذى اذا فتح انسد
به موضع اخر فعين غلقه لمنزل عين فتحه منزلا آخر واما اسماء ابوابها السبعة فباب جهنم وباب
الجحيم وباب السعير وباب سقر وباب لظى وباب الحطمة وباب سجين والباب المغلق وهو الثامن
الذى لا يفتح فهو الحجاب واما خوخات شعب الايمان فمن كان على شعبة منها فان له منها تجليا بحسب
تلك الشعبة كانت ما كانت ومنها ما هى خلق فى العبد جبل عليه ومنها ما هى مكتسبة وكل خير
فانها عن الخير المحض فمن عمل خيرا على اى وجه كان فانه يراه ويجازى به ومن عمل شرا فلا بد ان يراه
وقد يجازى به وقد يعفى عنه ويبدل له بخير ان كان فى الدنيا قد تاب وان مات عن غير توبة
فلا بد ان يبدل بما يقابله بما تقتضيه ندامته يوم يبعثون ويرى الناس اعمالهم والجان وكل مكلف
فما كان يستوحش منه المكلف عند رؤيته يعود له انس به وتختلف الهيئات فى الدارين مع الانفاس
باختلاف الخواطر هنا فى الدنيا فان باطن الانسان فى الدار الآخرة هو الظاهر وقد كان غيبا هنا
فيعود شهادة هنالك وتبقى العين عينا باطن هذه الهيئات والصور لا تتبدل ولا تتحول فما
ثم الا صور وهيئات تخلع عنه وعليه دايما ابدا الى غير نهاية ولا انقضاء **فصل سابع**
فى حضرة الاسماء الالهية والدنيا والآخرة والبرزخ اعلم ان اسماء الله الحسنى نسب
واضافات وبيها ائمة وسدنة ومنها ما يحتاج اليه الممكنات احتياجا ضروريا ومنها ما لا
يحتاج اليها الممكنات ذلك الاحتياج الضرورى وقوة نسبها الى الحق اوجه من طلبها للخلق فالذى
لا بد للممكن منها الحى والعالم والمريد والقايل كشفا وهو فى النظر العقلى القادر فهذه اربعة

يطلبها

١١٦

يطلبها الخلق بذاته والى هذه الاربعة تستند الاركان الى الطبيعة كما تستند الاخلاط الى الاركان
والى الاربعة تستند فى ظهورها امهات المقولات وهى الجوهر والعرض والزمان والمكان وما بقى من
الاسماء فكالسدنة لهذه الاسماء ثم يلى هذه الاسماء اسمان المدبر والمفصل ثم الجواد والمقسط
فمن هذين الاسمين كان عالم الغيب والشهادة والدار الدنيا والدار الاخرى وعنهما كان البلاء
والعافية والجنة والنار وعنهما خلق من كل زوجين اثنين والسراء والضراء وعنهما
صدر التحميدان فى العالم التحميد الواحد الحمد لله المنعم والتحميد الآخر الحمد لله على كل
حال وعن هذين الاسمين ظهرت القوتان فى النفس والقوة والفعل والكون والاستحالات والملا
الاعلى والملا الاسفل والخلق والامر ولما كانت الاسماء نسبا تطلبها الآثار لذلك لا يلزم
ما تعطل حكمه منها وما لم يتعطل وانما يقدح ذلك لو اتفق ان يكون امرا وجوديا فالله الاله
سواء وجد العالم او لم يوجد فان بعض المتوهمين تخيل ان الاسماء للمسمى ترد على اعيان
وجودية قايمة بذات الحق فان لم يكن حكمها يعم والا بقى منها ما لا اثر له معطلا فلذلك قلنا
انه سبحانه لو رحم العالم كله لكان ولو عذب العالم كله لكان ولو رحم بعضه وعذب
بعضه لكان ولو عذبه الى اجل مسمى لكان فان الواجب الوجود لا يمتنع عنه ما هو ممكن لنفسه
ولا مكره له على ما ينفذه فى خلقه بل هو الفعال لما يريد فلما خلق الله العالم رايناه ذا مراتب
وحقايق مختلفة تطلب كل حقيقة منه من الحق نسبة خاصة فلما ارسل تعالى رسله كان مما
ارسلهم به لاجل تلك النسب اسماء تسمى بها الخلقه يفهمهم دلالتها على ذاته تعالى وعلى امر معقول
لا عين له فى الوجود له حكم هذا الاثر والحقيقة الظاهرة فى العالم من خلق ورزق ونفع وضر وايجاد
واختصاص واحكام وغلبة وقهر ولطف وتنزل واستجلاب ومحبة وبغض وقرب وبعد وتعظيم
وتحقير وكل صفة ظاهرة فى العالم تستدعى نسبة خاصة لها اسم معلوم عندنا من الشرع فمنها
مشتركة وان كان لكل واحد من المشتركة معنى اذا بين ظهر انها متباينة فالاصل فى الاسماء التباين و
الاشتراك فيه لفظى ومنها متباينة ومنها مترادفة ومع ترادفها فلا بد ان يفهم من كل واحد
معنى لا يكون فى الآخر فعلمنا ما سمى به نفسه واقتصرنا عليها فاوجد الدار الدنيا واسكن فيها الحيوان
وجعل الانسان الكامل فيها اماما وخليفة اعطاه علم الاسماء لما تدل عليه من المعانى ونحن لهذا

Copyright © King Saud University